بالمسجد الاقصى اى بعدا اذ ليس بعده مسجد اخر وحرف الكلام من الغيبة
لانه وان كان بطريق الغيبة يفهم منه كثرة البركات وتعظيمها لكن التكلم
صريح فى انه فعل الله لا حاجة الى القرينة ففيه زيادة تعظيم فان الاكابر
اذا ارادوا التعظيم فعل نسبوه الى انفسهم نصب على الاختصاص او على
النداء فالمعنى على الاول اعنى ذرية من حملنا واللى يا ذريتهم من حملنا
او قضينا اى اعلمنا ليكون جواب قضينا والاضافه فيها التبيين المراد
من التبيين اذ الاضافة اضافه بيانية كخاتم فضة لصحة حمل المضاف اليه
على المضاف وانما ذكرنا باللام لا انه حاج اى المشاكلة مع القرينة السابقة
والضمير فيه للوعيد او للبعث ولله على الاوجه الاربعة هى المفهوم
من قوله وقرى ليسوء بالنون والياء وبعضد قراءة يعقوب اى
يقوى الحالية قراءة يعقوب لانه على هذه القراءة لا يحتمل الا الحالية فيكون
حالا من فاعل يخرج وتذكيره اى تجبن بحسب الظاهر انه يقال حسبه انه
صفة اليقين لكنه ذكر اما باعتبار ان الحاسب والشاهد فى الاغلب
صفة المذكر فغلبت التذكير على التانيث او باعتبار ان النفس بمعنى الشخص
لكن من اهتدى فان قيل قد يكون اهتداء الشخص سببا لاهتداء
غيره وضلاله سبب الضلال غيره بان اضله عن الطريق قلنا المقصود
ان مجرد اهتداء الشخص لا ينفع غيره ومجرد ضلاله لا يضر غيره
واما الهداية والاضلال فليسا نفس الاهتداء والضلالة واذا تعلق
ارادتنا فان قلت اذا تعلقت ارادة الله لشىء لا بد ان يوجد او
ان التعليق لكن الكلام صريح فى انه يتوقف الاهلاك على الارادة ولا

يقع

يقع الا بعد زمان طويل قلنا معناه اذا تعلق ارادتنا باهلاك قرية بسبب
فسق مترفيها فى زمان امرنا مترفيها كقولهم اذا اراد المريض ان يموت اى
يكون واذا اردنا ان نهلك قرية بمعنى دنا وقت هلاكها كما يقال اذا اراد
المريض ان يموت دنا وقت موته لعلاقة من ارادته الشى ودنو وقته
فان ارادة الله لشى ودنو وقته قريبان سكة مأبورة ومهرة ما
مورة قال فى الصحاح السكة الطريقة المصطفة من النخل والمأبورة الملقحة
والمهرة الانثى من ولد الفرس قال ومعنى هذا الكلام خير المال نتاج او
زرع وتقديم الخبر لتقدم متعلقه وهو الامر الباطنى فان الامر الباطنى
يتقدم شرفا ووجوبا على الامر الظاهرى بناء الامر الباطنى وليعلم ان الامر
بالمشية والله فضل اى مدار الامر على مشية الله وان هم الشخص لشى من المراد
ان يفعل اى زيادة لا دخل له فى حصول المراد وقرى يشاء اى بصيغة الغائب
وعلى هذا فالضمير فيه لله حتى يطابق القراءة المشهورة وهو قراءة من نشاء بالنون
والمراد من مطابقة القراءتين كون الفاعل للفعلين هو الله وقيل لمن جمير نشاء
لمن فيكون مخصوصا بمن اراده الله اذ ليس كل من اراد شيئا عجل له ما يشاء
بل مقيد بارادة الله لا القرب بما لا يجعلون بانه اى التقرب الحقيقى الى الله
هو التقرب بالاتيان بما امر الله به والانتهاء عما نهى عنه لا التورب بما يجرى عند الاسم
الفاسدة واحد من الفريقين الفريق الاول يريد العاجلة والفريق الثانى
من ارادة الاخرة وسعى لها سعيها فانتصاب كيف فضلنا على الحال انظر
فضلنا بعضهم على بعض كالبا اى حال وكيفيه فلجواز ان يكون ان
تفسيرية ولا ناهية فيكون المعنى قضى ربك شانا هو عبادة الرب دون غيره
لان صلة لا يتقدم عليه صلة المصدر لا يتقدم على المصدر قدره ان

Copyright © King Saud University